

المرتزة

آه من عصر الممالك الجديد
ومن الصمت ومن بوقات أشباه الرجال الميتين
من كهوف العالم السفلي ، من أرض الخطايا عاندين
رمماً تزني على أرضة الليل ، تفني عربات الفاتحين
من يدل العاشق الاعمى على ساحة ؟ عشتر ماتت
في الاساطير وماتت ياسمين

آه من محترف يقتل باسمي الآخرين
وعلى الاعتاب يصطاد حمامات القليل
قاتلاً يشحد آلات الطواغيت ، أجبر
يرتدي عار المخايث ويستجدي على باب أمير
رافعا كل الشعارات التي تكنسها الريح على أرضة
الليل الضير

من يدل العاشق الاعمى على أسوار « نيسابور » ؟
يبكي فجرها النائي البعيد ؟

بين آلات الطواغيت وضحكات جرير
ومناحات الجوارى والعبيد
جفت الآبار في الدرب اليها والدموع
وخبث في قدح الخمر وفي أيدي المفين الشموع
من يدل العاشق الاعمى على خمّار حان النور في كل
العصور ؟

وعلى جثة بحار غريق ؟
يتبع الشمس الى المنفى ويستلقي على الشاطيء عشبا
وحريق

آه من عصر الممالك الجديد
ومن الصمت ومن بوقات أشباه الرجال الميتين

عبد الوهاب البياتي

الشعارات التي تكنسها الريح على أرضة الليل وأضواء
الحوانيت وشارات المرور
ومقاهي العالم السفلي والافيون والجنس وحفارو القبور
وأغاني « أم كلثوم » ووعاظ السلاطين ومداحو الملوك
ذكروني بالطواويس التي باضت على الاوتاد في أعراس
« هرون الرشيد »

وبعار الشرق منبوذا يفني عربات الفاتحين
وبأحزان الجوارى والعبيد
وبوجه « البحري » الجاحظ العينين في أعقاب
دينار وفي أعتاب سلطان جديد

آه من صمت القواميس المريب
ومقامات « الحريري » على هامش مخطوط قديم
ذكرتني بكلاب الزمهرير
تنبح الموتى بصحراء الجليل

وبشمس العالم السوداء « كافور » وخصيان الممالك
وضحكات « جرير »
من يدل العاشق الاعمى على زهرة بستان ؟ على نبع ؟
على حانة خمار جديد ؟

وعلى عائشة بين الجوارى والعبيد ؟
وعلى الفاظ قاموس بها أصنع محرانا وسيفا وريبع ؟
وبساط الريح من هذا الصقيع ؟

ويفني عربات الموت والنفي ؟ وفي النفي يموت
من يدل العاشق الاعمى على أسوار « نيسابور » فسي
هذا الجحيم ؟

وعلى ذئب جريح ؟
يلعق الجرح ويعوي عبر صحراء الجليل